

أنوار الكهف

الدرس الأول

**علاقة سورة الكهف
بالدجال**



فريق التفريغات

م. علاء حامد

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد..

فموعدا اليوم مع رحلة عظيمة ومباركة بإذن الله تعالى مع سورة عظيمة من سور القرآن وهي من أحب السور إلى القلوب والحمد لله اعتقد إن كلنا أو أغلبنا حافظها، لكن أغلبنا بردو لا يدرك قدر هذه السورة وقدر ما فيها من القصص وكم النور والهداية والسكينة والفهم الذي في هذه السورة، سورة تُغير الإنسان بحق لكن الذي يتدبرها ويتأملها.

تكلما مرات كثير عن إن القرآن هو محور التغيير الأساسي.. الذي ليس له علاقة بالقرآن الذي لا يعي القرآن الذي لا يفهم القرآن لا يتدبر القرآن طريقه طويل جداً، أما الذي يتدبر القرآن طريقه بإذن الله تعالى طريق ممهد ميسر واحتمال سقوطه يكاد يكون غير موجود؛ لأن القرآن هو «سر الثبات» الحقيقي.

يأتي معنا القرآن في هذه السورة المباركة والقصص الأربعة التي فيها هذه يعني السورة الطيبة سورة الكهف بقصصها الأربعة المباركة.

خاينا نسمي السلسلة مبدأياً بسلسلة قصص الكهف وهي تكون جزء من سلسلة قصص القرآن فدعونا نبدأ بإذن الله تعالى متوكلين على الله، فحاولوا إن أنتم تحرصوا على متابعة هذه السلسلة، لأن الصورة تكتمل كل درس.. تجد الصورة بتكتمل معاك الصورة بالصاد يعني الصورة تكتمل معاك والسورة تكتمل معاك بردو فمحتاجة إنك تركز وتتابع، أنا أوعدك بإذن الله تعالى إن في حاجات كثير قوي هتتغير فيك بعد السورة دي.. حاجات في تفكيرك حاجات في سلوكك وحاجات في أخلاقك أسئلة كثير أوي

أوي أوي السورة دي هتجاوبلك عليها بطريقة القرآن بقى البديعة
كلمات يسيرة جدًا.. تُنهي قضايا كلية كبيرة تعالج مشاكل كثير في
نفسك في أخلاقك في معاملتك مع الناس في أدبك في عبادتك في
عقيدتك هتلاقي كل حاجة معنا في السورة دي، فإحنا محتاجين
نصبر لغاية ما السلسلة تنتهي وبإذن الله في كل درس تجد فائدة
جديدة وممتعة جديدة نسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير وأن يلهمنا
رشدنا وأن يعيننا ويسددنا.

✓ الكهف في العادة يوحي بالظلام ولكن كهفنا كله نور.
✓ الكهف في العادة يوحي بالخمول والكسل ولكن كهفنا كله
حركة وكله بذل وسعي كهف الجمعة نورٌ يتلأل نورٌ ممتد.
✓ الكهف يوحي دائماً بالوحشة والخوف لكن كهفنا فيه السكينة
والأمان.

قال النبي عليه الصلاة والسلام عن هذه السورة المباركة:
(مَنْ قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة مِنْ مُقامه إلى
مكة وَمَنْ قرأ عشر آيات مِنْ آخرها ثُمَّ خرج الدجال لم
يضره).

وفي روايةٍ أخرى:

(مَنْ قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة -تُقرأ ليلة الجمعة أو يوم
الجمعة يعني مِنْ مغرب يوم الخميس إلى مغرب يوم الجمعة أي
وقت في الأوقات دي سواء قربتها كلها أو قرئت جزء هنا جزء هنا
تُقرأ في الليل أو في نهار يوم الجمعة- أضاء له مِنَ النور ما بينه
و بين البيت العتيق).

إذاً بنتكلم أنها سورة تضيء للإنسان نور:

- نور زمني: تضيء له ما بين الجمعتين.

- **ونور مكاني:** تضيء ما بينه وبين البيت العتيق.
- **ونور يوم القيامة:** كما جاءت في الرواية الأولى كانت له نوراً يوم القيامة وهنتكلم عن النور ده بقى بالتفصيل عشان نفهم إيه هو النور المقصود بهذه الأحاديث.

قال عليه الصلاة والسلام:

(مَنْ قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له مِنَ النور ما بين الجمعتين).

ما بين الجمعتين يبقى عندنا آدي بعض الأحاديث كل شوية أما يجيلنا نقطة معينة هنتكلم في بعض الأحاديث المتعلقة بيها.

يبقى إحنا كده مبدأياً داخلين على السورة بنستشعر أنها نور وأنها أمان وأنها سكينه وأنها حركة وبذل سورة الكهف تُقرأ في كل أسبوع كأنها تجدد العهد وتجدد النظر وتجدد المنهج أو تجدد نظرك للمنهج تراجع فيها الواجبات التي عليك كما سنبيين، تأتي تغسل شوائب الأسبوع بالكامل يبدأ الإنسان بداية جديدة وانطلاقة جديدة يبدأ يجدد العهد مع الله سبحانه وتعالى لأن هذه السورة سورة مليئة بالرحمة، لذلك العجيب هي تُتقرأ كل سبعة أيام وذُكرت فيها الرحمة سبع مرات.

. المرة الأولى في قوله تعالى: {رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً}

[الكهف: 10]

- المرة الثانية: {يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ} [الكهف: 16]
- المرة الثالثة: {وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ} [الكهف: 58]
- الرابعة: {آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا} [الكهف: 65]
- الخامسة: {وَأَقْرَبَ رُحْمًا} [الكهف: 81]
- السادسة: {رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ} [الكهف: 82]

- السابعة: {قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي} [الكهف : 98]

السورة كده كلها رحمات سبع رحمات وسبع أيام فكل أسبوع بقى بتجدد العهد وبتدخل تاني في رحمة الله تعالى، مهما أساء الإنسان مهما ظلم مهما فعل مجرد ما يجدد التوبة ويدخل في كهف الرحمة يجدد العهد مع الله سبحانه وتعالى.

عرفنا السورة بس إحنا شوية كده وهنتكلم ما هو النور المتعلق بالسورة بس طبعي أي سورة بنحب نتعرف عليها بنحب نعرف سبب النزول على الأقل.

سبب النزول المذكور في كتب التفاسير:

هو أن قريش أو المشركين لم يجدوا حيلة مع النبي عليه الصلاة والسلام ودي حاجة مهمة جدًا لازم تركز فيها فهو معروف إهم راحوا المدينة وسألوا اليهود.. بس أنا عايز أبدأك بداية قبل ما نعرف إنهم راحوا المدينة وقالوا لليهود إيه القصة وقالولهم اسألوه تلت أسئلة والقصة دي، إن أصلًا إنطلقهم إلى المدينة في حد ذاته اعتراف بالعجز التام عن مواجهة هذه الرسالة؛ لأنهم لو كانوا قادرين على مواجهة هذه الرسالة ما يحتاجوا أن يذهبوا لليهود يطلبوا منهم مساعدة، ما وجدوا في هذا الدين نقص ولا عيب ولا في القرآن خطأ واحد.. يعني لو كان في القرآن خطأ في اللغة مثلاً كانوا عملوا عليه حفلة زي ما بنقول كده بالبلدي.

لأنهم أهل اللغة لكنهم سكتوا ميجيش واحد بقى متخلف عقليًا مثلاً في زماننا ده يقول مثلاً طلعت خطأ لغوى في القرآن نقول كان أولى به أبو جهل وأبو لهب دول لو كان لقوا حاجة زي كده كانت الرسالة كلها انتهت!

ويجييلك أمثلة من القرآن هي لغات عند العرب لكن الجاهل

المسكين ده بيحاسب القرآن على النحو بتاع ٣ إعدادي اللي هو إيه
واخده وفاكر إنه ده اللغة هي كلها في النحو بتاع أولى ثانوي!

بيقولك لأ بص ده أصل ده منصوب المفروض يبقى مرفوع
المفروض آه المفروض عنده هو لكن لما تيجي تتتبع لغة العرب
تجد كل الحاجات دي هي لغات عند العرب، يعني العرب كانت كل
قبيلة ليها ممكن لها لغة معينة أو في أسباب أو في بلاغة أو في
أساليب الكلام كله مردود عليه يعني مجرد حتى لو أنت متعرفش
أي رد في الموضوع ده الإجابة المنطقية لو كان هناك خطأ لغوي
في القرآن كان أولى به المشركين كانوا خلصوا الموضوع من
زمان يعني، لكن وقفوا عاجزين لا في غلطة ولا عارفين يجيبوا
زيه فضلاً إن القرآن تحداهم.. طب هاتوا زيه وخلاص يبقى إحنا
كده إيه؟ يبقى أنا كذاب.. مفيش وقف عاجز لا عارف يجيب زيه
ولا عارف يقول زيه ولا في غلطة.

■ الوليد بن المغيرة يقول: "إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة
وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه يعلو ولا يُعلى
عليه".

■ وقال للقوم: "لقد علمتم السحر وما هو بالساحر وعلمتم
الكهانة وما هو بالكاهن وعلمتم الشعر وكل شيء وما هو
بالشاعر" مش عارف يتكلم إزاي ومش عارف يقول إيه
ومش عارفين يردوا عليه إزاي؟

لما وقفوا عاجزين قالوا طب نروح للناس اللي بي فهموا، الناس اللي
بي فهموا عندهم في الزمن ده اليهود لأن دول أهل كتاب، أهل
الكتاب هما دول عندهم بتوع الدين يعني دول المتدينين في هذا
الزمان خلاص الرجل بيقول لنا دين نجيب له ناس بتوع دين بردو
يردوا عليه إحنا مش عارفين...

فراح عقبة بن أبي معيط وأخذ النضر بن الحارث وراحوا المدينة

وقالوا لليهود واحد اثنين ثلاثة أربعة والرجل بيدعي كذا وكذا طبعًا قالولهم أوصفوه لنا وصفوه، اليهود طبعًا متكلموش يعني الوصف خلاهم يقلقوا جدًا لأنه وصف واضح يعرفونه كما يعرفون أنبائهم، طب قولونا حاجة من اللي بيقولها طب طب طب، طبعًا وقفوا مش قادرين يقولولهم الراجل ده كذاب يعني كان ممكن بسرعة يقولولهم كذاب لأن هما أصلًا عندهم اعتقاد إن النبي اللي جاي من بني إسرائيل فالإجابة البديهية كذاب وخلص.

لكن لما سمعوا الكلام وصفه بيقول إيه والقصة دي متكلموش بقى مقلولهمش هو إنما قالوا مش ممكن مش قادرين يتخيلوا هل ممكن يكون تشابه أسماء هل ممكن يكون تشابه أشكال بس مش قادرين يقولولهم الانطباع اللي حصلهم ده قالولهم طب اسألوه تلت أسئلة هذه الأسئلة لا يعلمها إلا نبي آخر الزمان لو جاوبكم عليها يبقى هو ده النبي مجاوبكمش يبقى سيبوكم منه.

1. اسألوه عن فتية في الدهر الأول ماذا كان أمرهم؟ اللي هما أصحاب الكهف.
2. واسألوه عن رجل طاف المشارق والمغارب؟ اللي هو ذي القرنين.
3. واسألوه عن الروح؟

فإن أجابكم فهو نبي.. اتفقنا ده كلامكم، احنا مش بنألف ده كلام اليهود، رجع المشركين طبعًا فرحانين جدًا هيروحوا بقى للنبي عليه الصلاة والسلام هيقولوله حاجة تعجزه وخلص والموضوع ينتهي.

قالوله طيب قولنا بقى واحد اثنين ثلاثة وجاوب لنا على الأسئلة دي، فقال عليه الصلاة والسلام:

(أجيبكم غدًا)

ولم يقل إن شاء الله، جه غداً ولم ينزل عليه وحي عليه الصلاة والسلام، وبدأت الأزمة تحصل في مكة بقى إن الناس بدأت يوم اثنين ثلاثة أربعة خمسة والنبي عليه الصلاة والسلام مفيش أي رد مبيردش عليهم ستة سبعة عشرة بدأ ضعاف الإيمان حتى في مكة يتأثروا وبدأ المشركين يعملوا إشاعة كبيرة ويعملوا بقى يثيروا الأمر على المسلمين...

الراجل بتاعكم مبيجاوبش لغاية خمستاشر يوم لغاية ما مر خمسة عشر يوماً نزلت بعدها سورة الكهف بالكامل ونزل أجزاء من سورة الإسراء اللي فيها الإجابة عن السؤال الثالث:

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء: 85]

ونزل أخبار فتية الكهف ونزل خبر ذي القرنين وزيادة عليها قصة موسى بقى والخضر وصاحب الجنيتين.

ورد النبي عليه الصلاة والسلام وقالهم القصة كلها طبعاً أكيد المشركين عرضوا الإجابة على اليهود الراجل ده قالنا كده كده كده طبعاً اليهود عملوا من بنها معروف، ولا اتكلموا ولا أي رد ولا أي حاجة ولا كومت ولا لايك ولا فيه.. انسى ده المفروض هما أولى الناس إن هما يؤمنوا بقى خلاص دي الإجابة بتاعتكم وأنت اللي عارفها هو أنا اللي عارفها؟! أنت اللي بتصحح وهو متأكد من الإجابة دي يعني مخيبتش مللى واحد لكن فما زادهم هذا الأمر إلا عناداً ونفوراً، المهم يعني إن الأمر ده أول حاجة فيه كذا دلالة على نبوة النبي عليه الصلاة والسلام زي ما قولتلكم:

■ **الدلالة الأولى:** أصلاً سؤال المشركين لليهود ده من أكبر الأدلة إنهم وقفوا عاجزين أمام ما يقوله النبي عليه الصلاة والسلام فضلاً إنهم أصلاً كان المفترض يؤمنوا من غير

السؤال ده لعجزهم عن الرد على القرآن.

■ **الأمر الثاني:** لما جائهم به النبي عليه الصلاة والسلام خلاف القرآن من المعجزات من الأخبار الغيبية من قصص الأولين حاجات يعني بالنسب لهم كانت شيء جديد وهو هيجيب الكلام ده منين ولا اتعلم ولا حد علمه ولا ولا ولا كان هو من الناس المشهورة في الشعر مثلاً

{وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ} [يس: 69]

النبي عليه الصلاة والسلام كان ميعرفش يقول أبيات شعرية كده زيهم ورا بعضهم ممكن يقول بيت بيتين بالكثير لكن عمره ما سرد ولا قصيدة واحدة، منين مرة واحدة جاب حاجة كلكم وقفتم عاجزين أمامها حط بقى على كده الإجابة على التلت أسئلة.

■ **الأمر الثالث:** حط بقى عليها حاجة أقوى بقى إيه بقى؟

تأخر إجابة النبي عليه الصلاة والسلام ده دليل على إنه نبي.

ليه؟

لأنه لو كان بيكذب ولا بيألف كان ثاني يوم قالهم أي حاجة وخلاص إيه اللي يخليه يتحط في الموقف المخرج ده ويقعد نفسه خمستاشر يوم الناس كلها قاعدين إشاعات حوالية وبتاع وطعن في الدين وهو مبيتكلمش وطعن في الكدبة بتاعته الكبيرة طب ما قول أي حاجة كده كده أنت مش عارف أي كدبة هتمشي هل محتاج خمستاشر يوم عشان يألف كدبة مثلاً! ماهي كده كده كدبة خلاص قولها النهاردة زي بكرة مهما ألفت فيها ما هي كدبة في الآخر.

فده دليل تأخر الوحي دلّ على أنه لا يتكلم من تلقاء نفسه:

{قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنِّي أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ} [يونس: 15]

عاملة بالظبط زي حادثة الإفك لما أتهمت السيدة عائشة في عرضها دي بقى أصعب لما تُتهم السيدة عائشة في عرضها والنبي عليه الصلاة والسلام معندوش دليل على إثبات أو إدانة مفيش حاجة في إيده مستني الوحي يحسم المسألة ويقعد على كده شهر! شهر الناس تتهمه في عرضه وهو لا يُجيب ما عنده إلا حسن الظن والله صفوان المعطل ده راجل أنا عارفه وراجل أنا أضمنه ودي زوجتي أنا عارفها وضامنها بس هل في دليل قاطع؟ مفيش دليل قاطع مفيش شهود مفيش حاجة لغاية ما نزل القرآن بعد شهر..

طب ما كان حتى يدافع عن نفسه وينزل آيتين ثلاثة يقول فيها السيدة عائشة بريئة وخلاص ودي مش محتاجة لإن هي دي محدش هيقوله كذاب أو صادق صح ألف أي حاجة لكن تقعد شهر ساكت ده أكبر دليل على إنك أنت لا تتحرك أو لا تتكلم إلا بوحى {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4)} [النجم:

[4-3]

شوفت بقى آدي حتى سبب النزول فيه تثبيت ليك إنك بتزداد ثبات أن هذا الكلام كلام الله وأن هذا الرجل نبي الله رسول الله حقًا، غير إن الإجابة كانت صح يعني ده موضوع ثاني بقى، يعني هي الإجابة كان ممكن عارف لو الإجابة فيها غلطة واحدة كان اليهود مسحوا الرسالة دي بل مش دي بس ده كل قصص القرآن اللي هي جت عن أنبياء بني إسرائيل تلاحظ إن مفيش مرة واحدة يهودي اتكلم ولا نصراني اتكلم ده جبلهم قصة موسى، وقصة مريم، كل القصص بتاعتهم وبالتفصيل الدقيق و بالحوارات وبالكلام، ومؤمن آل فرعون قال إيه والسحرة قالوا إيه وموسى قال إيه -عليه السلام- والسيدة مريم قالت إيه، وعيسى قال إيه بالكلام بالنص

بالحرف بالشجرة بالنخلة بالرطوبة.

هو لو فيه غلطة كانوا سكتوا عليها؟

مكانوش سكتوا لكن هما سكتوا لا أثبتوا ولا نفوا، وهما في أشد الحاجة للنفي فده دليل منهم إن ده إقرار سكوتي إن هذا الرجل يتكلم كلام حق لذلك ربنا يقوله:

{وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ} [يوسف: 102]

{وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ}

[القصص: 46]

يعني أنت كنت فين من القصص دي ولا كنت موجود ولا تعرفها أصلاً

{تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا

قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ۖ فَاصْبِرْ ۚ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ} [هود: 49]

فدي أدلة عظيمة على بعثة النبي عليه الصلاة والسلام.

تعالى نكمل بقى النور الذي تقدمه لنا سورة الكهف، سورة الكهف لا تقدم لك نور مادي طبعاً إنما تقدم لك نور معنوي.

- **نور معنوي:** يعني يضيء لك الطريق جداً فتري الحقائق على حقيقتها ترى الباطل باطل والحق حق ترى يعني الخير خير والشر شر تبصر طريقك بوضوح السورة هتديك منهجية متكاملة دلوقتي، منهج كامل تتحرك بيه في حياتك وهتديك كل الاحتمالات اللي ممكن تحصل في حياتك من خلال الأربع قصص اللي هنقابلها، كل قصة بتحكي سيناريو ممكن تتعرض ليه في حياتك اتصرف إزاي؟ إيه الصح؟ أعمل إيه؟

السورة بتديك منهج ليس فيه عوج منهج قيمًا لم يجعل الله له أي عوج فهذا هو المنهجية، المنهجية لو أنا ظروف في زي بتوع الكهف أعمل إيه؟ تقولك:

{وَلَيْتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا}

طب أنا لو ظروف في زي صاحب الجنتين أو صاحب صاحب الجنتين دوت هتصرف إزاي هتجد في:

{وَهُوَ يُحَاوِرُهُ}

في محاورة في دعوة.

طب أنا لو ظروف في زي سيدنا موسى أو الخضر هتجد فيها حركة وفيها عمل مجتمعي، طب لو إحنا مُمكنين بقى لو زي ذي القرنين المفترض نعمل إيه؟ هتجد:

{فَأَعْيُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا} [الكهف: 95]

كل مرحلة من المراحل دي هتلاقي فيها نور مستقل وأنت أو غيرك النهاردة بكرة مش هتخرج عن الأربع قصص دول أنت يا في القصة دي يا في القصة دي يا في القصة دي يا في القصة دي وكل قصة هتجد فيها إشراقات وإضاءات عالية جدًا بتوضحلك إيه الموضوع.

السورة بتديك حقيقة الآخرة وحقيقة الدنيا:

{إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا}

فَتُبْصِرْكَ أنت بتعمل إيه وبتديك حقيقة ما الذي خلقت لأجله:

{لَنْبَلُوهُمْ أَتَيْتُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا}

تدريك الحقيقة في النهاية:

{وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا}

تصف لك الآخرة من خلال وصف الجنة والنار كما سنبين.

تبين لك السورة التوحيد أثره وفضله، تبين لك دور الشباب في إحداث التغيير من خلال الخضر ومن خلال ذي القرنين من خلال أصحاب فتية الكهف، سنرى في هذه القصة كيف نثبت أمام الفتن إياه هي الأنوار التي يستطيع بها الإنسان أن يتمسك بها يثبت أمام الفتن؟

عايزك تفكر كده بردو وتعيش معايا الجو إن السورة دي سورة مكية مش مدنية يعني نازلة في عز الفتن نازلة والصحابة فيه طحن عليهم نازلة في وسط العذاب، يبقى إذا السورة دي بتخاطب ناس أصلاً هما دلوقتي بيتعذبوا.

طب يا ترى هي كلمتهم إزاي وإزاي ثبتتهم أمام الفتن دي؟ إزاي الإنسان يعيش؟ هل يعتزل ولا يخالط الناس؟ طب هل يعني إذا خالط الناس كيف يتعامل معهم؟ طب إذا كان ممكن إزاي يغير الواقع اللي حواليه؟ كل واحدة من دول هتقولك إمتى تعتزل الناس، إمتى تختلط بيهم، إمتى تقدر تغير طب ولو هتغير هتغير إزاي؟

وتراعي القصة تعليمك كيف تزن بين الأمور أحياناً تختلط الأمور يكون في كذا خير وكذا شر، إزاي أختار في وسط الاختيارات الكثير دي؟

قصة موسى والخضر هتعلنا كتير إزاي نوازن لما يبقى قدامي اختيارات كلها شر أعمل إياه؟ إزاي أوازن المصالح والمفاسد

عشان أعيش حياتي صح بدل ما أخذ قرار غلط ممكن يترتب عليه
فساد عريض لسنوات طويلة.

بتعلمك السورة إزاي تعيش في تربية النفس وتربية المجتمع
حاجات كتير أوي هنتعلمها من سورة الكهف.

بعض مزايا سورة الكهف:

بردو أنا هقول كده مقدمة سريعة و هنتكلم النهاردة عن الموضوع
الأساسي هو إيه علاقة بقى الكهف بالدجال لأن إحنا الأحاديث اللي
قولناها زي.. أو خلينا نقول الحديث اللي قولتكم هنا جله، قول النبي
عليه الصلاة والسلام:

(مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ
الدَّجَالِ)

وفي رواية:

(مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ)

يبقى أنا كده النبي عليه الصلاة والسلام بيكلمني عن عشر آيات
أول السورة وعشر آيات آخر السورة يبقى إذا العشر آيات الأولانية
موضوع كبير، والعشر آيات الآخرانية موضوع كبير، إحنا دورنا
النهاردة نقول إيه علاقة العشر آيات الأولانية والعشر آيات
الآخرانية بالدجال؟

بس خليني أكمل معاكم بعض مزايا سورة الكهف:

سورة الكهف اتكلمت عن ثلث أنواع من القلوب:

1. قلب المؤمنين، قال تعالى:

{إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ} وهنشوف إزاي نصل لهذا القلب.

2. القلب الثاني: قلب غافل لاهي.

{وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا} الغافل ده ممكن يكون مؤمن بس مؤمن ضعيف الإيمان غافل لاهي كل همه الدنيا.

3. ثم تكلمت السورة عن قلب فاجر مجرم كافر، قال تعالى:

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا}

يعني الغافل أهون منه أهو غافل يعني هو مش معرض بس هو مش فاضي يعني، لكن الثاني ده مركز وجاتله الآيات وفاهمها فرفسها فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ياترى بقى القلوب ديت أنت أنهي قلب فيهم؟ هنشوف بقى وإحنا بننطلق في السورة إزاي لو أنا قلبي غافل أحوله لقلب مؤمن بس إن شاء الله محدش فينا القلب المعرض الظالم ده.

سورة الكهف تناولت أربع قصص لم تأتي في القرآن مرة ثانية سواء قصة أصحاب الكهف قصة صاحب الجنتين قصة موسى مع الخضر خصوصاً مجتش تاني أبداً في القرآن قصة ذي القرنين لم تأتي مرة ثانية في القرآن، إذا هي تتميز بأربع قصص لم تتكرر قط في القرآن كله.

السورة اتكلمت عن أنواع الملوك اتكلمت عن:

1. الملك الكافر المجرم الظالم في قصة أصحاب الكهف.

2. ملك ظالم يعني ظلمه مادي يسرق وبينهب بس لكن مش بيقتن الناس في دينهم.

الملك الأولاني بيقتن الناس في الدين الملك الثاني دنيوي يعني هو

ملوش علاقة بموضوع الدين أوي لكن هو بيسرق لمصالحه الشخصية بس اللي هو الملك في قصة موسى والخضر اللي كان عايز ياخذ السفينة في عبه.

3. الملك الثالث وهو الملك العادل الرائع ذي القرنين.

ياترى كل ملك إيه صفاته وإزاي السورة بتقولنا نتعامل مع كل ملك إزاي السورة.

اتكلمت في الأربع قصص عن أنواع الدعوة إلى الله بجميع مستوياتها؛ لأن القصة الأولى بتتكلم عن فتية الكهف هما دول الدعاة دلوقتي والمدعو هو الملك وحاشيته لما طلّعوا هم أصلاً طلّعوا على الملك لأن لما اتعرف أمرهم خلاص الناس عرفوا إن هما دول اللي لبثوا فيها ثلاثمائة سنة والكلام ده فطلعوا على طول على الملوك إزاي اتعاملوا مع الملك فدل بيتكلم في شعب يدعوا ملك.

القصة الثانية بتكلمنا عن واحد بيدعو صاحبه إزاي اتعامل معاه، فالدعوة الأولانية شعب بيخاطب الملوك، الدعوة الثانية واحد بيكلم واحد صاحبه.

الحاجة الثالثة في قصة موسى والخضر بتكلمنا عن معلم بيدعو تلميذه ويعلمه وبيستعمل أسلوب دعوي جديد وهو أسلوب العمل المجتمعي مش مجرد إقامة الحجة ومش مجرد الكلام زي ما عمل صاحب الجنتين كان بيقم عليه الحجج وكان بيّفحه لكن الخضر شغال في المجتمع الدعوة بطريقة ثانية بطريقة العمل المجتمعي بيأثر في الناس بسلوكه بطريقة وبحركته بيّجب للناس دي حقها ويقف جنب دول ويّجب حق دول من غير ما يتكلم هو شخص مؤثر جدًا لدرجة إن الناس لما بتشوفه يكسر سفينة مبتعملوش حاجة لأن عارفين إنه لو كسر سفينة قدامنا الراجل ده بيعمل الصح هو ليه الناس ممسكوهوش ضربوه يعني؟ لأن واضح إن الخضر

مشهور بين الناس لدرجة إنه لو عمل حاجة زي كده الناس ممكن تعذره لإن هي شافت منه خير كتير أوي ده واضح إن ليه تأثير عميق على الناس..،

طب ده لو قال للناس تعالوا صلوا ده هيجوا جري، يبقى إذا تأثيره المجتمعي على الناس وصل لمرحلة عالية جدًا، ده أسلوب دعوي غير إنه شغال مع تلميذ يعني هنا الدعوة مش شغالة مستوى أفقي بس بدأت تشتغل في مستوى رأسي، أنا مش بكلم اللي في مستوايا ولا بكلم اللي فوقيا بكلم تحتيا.

الأولانية قولنا فوق شعب بيكلم ملك، الثانية واحد بيكلم صاحبه، الثالثة معلم بيكلم تلميذه، فاضل الأخيرة الملك بقى هو اللي يدعو الشعب وهنشوف بقى ذي القرنين إزاي كان ملك وإزاي كان شغال دعوة مع الناس وإزاي استعمل ملكه وقوته في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

سورة الكهف برده بتكلمنا عن المراحل اللي هتتمر بيها الدعوة عمومًا؛ لأن هي ماشية بتدرج أو تقدر تقول المراحل اللي هتتمر بيها عمومًا دعوة الإسلام في أي زمان ومكان لإن هي دعوة الإسلام بتمر بالمراحل دي صعود وبعد كده تنزل ثاني وبعد كده تطلع ثاني وبعد كده تنزل ثاني، يعني أول حاجة خالص فتية في كهف وآخر حاجة إيه؟ ملك مُمْكِن يدعو إلى الله سبحانه وتعالى.

يبقى إحنا بننتقل في السورة دي من الإستضعاف إلى التمكين يبقى:

■ **أول مرحلة:** قمة الإستضعاف لدرجة إن الفتية المؤمنة مبيخالطوش الناس أصلًا لأن وجودهم نفسه مرفوض يعني مش بس إحنا ممكن نتناقش معاك إحنا مفيش مناقشة معاك

إحنا لو شوفناك هنموتك أنت متخيل فاهم دي بادئة إزاي؟

أقصى درجات الإستهفاف اللي هو أنت غير مسموح إن إحنا نشوفك غير مسموح إنك تتواجد فضلاً إنك تتكلم أو يبقى ليك منبر دعوي أو يبقى ليك مسجد أو يبقى ليك محاضرة أو إن يبقى ليك قناة أصلاً.. أنت مرفوض تتشاف أنت لو اتشافت هندبحك تخيل هما بادئين منين!

هنوصل لذي القرنين بقي بادئين من ناس دخلوا كهف ما هو إيه الحل في مرحلة زي دي؟ خش كهف هعمل إيه أنا، أنا مش قادر حتى أخالط الناس العادية، الناس العادية لو خالطتهم هيبغوا عني طب إحنا بنبدأ من جوه كهف وبعد كده، بدأ يخرج بقي أصحاب الكهف دول خرجوا وبدأوا يتكلموا مع الناس.

■ وتبدأ المرحلة الثانية: وهي مرحلة إنك بقيت مقبول إنك

تبقى موجود بس ومسمو حلك تتكلم فتبدأ المرحلة الثانية مرحلة صاحب الجنتين اللي هو إحنا كفئة مؤمنة لسه معناش حاجة خالص إحنا فقراء لسه يادوبك سامحيننا بالتواجد لكن مناصب أملاك الحاجات دي معناش منقدرش إحنا أقصى ما فيه إننا موجودين بس الحمد لله إحنا كده مقبول وجودنا بس؛ لكن مش مسمو حلنا..

في سقف معين مينفعش نعديه لا مادياً ولا سلطوياً ولا تعليمياً ولا أي حاجة أنت لك سقف متعديهوش فبتبدأ أنت تشتغل مع الحدود اللي أنت شغال فيها فبتبدأ أنا بدعو إلى الله سبحانه وتعالى بتكلم أنا اللي أقدر أملكه لساني بس مفيش حاجة تانية في أيدي أعملها لا عارف أعمل نقابة ولا عارف أعمل جمعية ولا عارف أعمل حاجة لكن لسه فيا لسان ببتدي أخالط اللي معاهم الإمكانيات دي بحاول إن أنا أخليهم هما جزء مني أنا مش عارف أنا اللي أبقى معي

السلطة في حل ثاني تدعو اللي معاه السلطة، أنا معيش مال أدعو
اللي معاه المال، فيأتي المرحلة الثانية إن إحنا بنبتدي نوسع
الانتشار شوية وندخل فئات جديدة من المجتمع داخل العمل
الإسلامي يؤمنوا بالفكرة يؤمنوا بالقضية، وبعد كده آه أنت مش
عايزني أوصل للchte دي طب أنا هخلي الناس اللي في الحte دي
هما اللي يجولي فتبدأ قصة صاحب الجنتين.

نبدأ بعد كده الدنيا توسع معاك بقى بقيت أنت مقبول جدًا والناس
فعلاً اتأثرت ببيك وحست إنك أنت غير الصورة القديمة بتاعتك إنك
أنت مفسد إنك أنت إرهابي إنك أنت وحش إنك أنت عايز تايه؟ كما
قال فرعون:

{يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ} [غافر: 26]

خلاص التشويه ده خلص خلاص وأنت أثبت من خلال تواجدك
وتفاعلك مع الناس إنك شخص صالح إنك لا تريد إلا الخير إنك
مخلص ليس همك دنيا ولا همك يعني مال ولا همك مناصب حتى
لو جتلي مكنتش أنا، هو ده الأمر اللي..

شغلي الشاغل يعني إنما كان همي أن أدعو إلى الله سبحانه وتعالى
إن أنا أنقذ الناس من النار إن أنا أحارب الشرك أحارب الكفر أنشر
التوحيد أنشر العمل الصالح فإن مكنني الله فهو خير وإن لم نمكن
والله إحنا مش مطلوب مننا التمكين وربنا مش هيسألنا ليه
ممكنتش؟

هيسألك عملت اللي عليك ولا معملتش اللي عليك؟ تبتدي الدنيا
تكبر دايرة تأثيرك بتوسع دلوقتي بدأ يبقى فيه أغنياء وبدأ يبقى في
ناس معاهم سلطة وبدأ انت بعد ما مكنش مسمو حلك تعمل حاجة
بدأ يتسمحك، يتسمحك إنك تتعلم، إن تبقى ليك مكانة يتسمحك إنك
تبقى دكتور جامعة، يتسمحك إن يبقى عندك جمعية يبقى عندك

نقابة يبقى عندك هيئة معينة بتخدم مصالحك بتخدم دعوتك..

بقى مسموحك تجمع أموال، بقى مسموحك يبقى ليك حساب في بنك، إنك تحط.. تخليه للزكاة للعمل الخيري محدش بيقولك حاجة خلاص أنت بقيت جزء من المجتمع لأن بقى فيه ناس كتير أغنياء وكتير في السلطة بقوا منك فبقت حتى لو في ناس رافضاك ميقدروش دلوقتي أنت بقيت أقوى من ذي قبل ميقدروش يلغيك ولا يوقفك لأن أصلًا اللي رافض جنبه واحد موافق دلوقتي، كان كله فوق إيه رافض وأنت شغال تحت يعني بالعافية لأ دلوقتي بقى كل واحد رافض قصاده واحد موافق فمش قادرين يصطدموا ببعض فأنت أثبتت خلاص دلوقتي وجود ومحدش قادر يوقفك فتبدأ مرحلة بقى إنك أنت تستغل الأمر ده في مزيد من الانتشار وتبدأ قصة الخضر.

ومزيد من الانتشار يعني تستغل المساحات دي في إنك تطلب العلم الناس قالولك اتفضل خلاص أنت مش ممنوع يبقى تبدأ قصة موسى في طلب العلم:

{لَا أَبْرَحُ}

مفيش توقف خلاص إحنا وصلنا مرحلة مينفعش نرجع:

{لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا} [الكهف: 60]

موسى عليه السلام رغم كل العلم اللي عنده عايز يروح ياخذ برودو العلم اللي عند الخضر.

إذا المرحلة دي مرحلة بتقولك استعد عشان قربنا من مرحلة التمكين عايزينك بقى تبتدي تأخذ بأسباب القوة.

أسباب القوة:

- **العلم:** يبقى عندك علم مش علم ديني بس طبعًا العلم الديني ده هو الأساس بدون علم ديني نضل لا يوفقنا الله ولو معانا كل علوم الدنيا نضل وأديك شايف اللي معاهم علوم الدنيا ضلوا في أمور كثيرة جدًا؛ بسبب إن مفيش منهج مفيش وحي مفيش حاجة بتقولهم إيه الصح عشان كده الآيات هتبدأ:

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}

[الكهف: 1]

لإن العلم خطر إذا لم يكن هناك شيء نقيس عليه؛ لأن العلم متنوع جدًا لازم في حاجة دائمًا بنرجعلها بتظبطلنا تقولنا أعمل متعلمش صح غلط وإلا العلم ده هنستخدمه في ضرر شديد جدًا.

المهم يعني أطلب علم على قد ما تقدر وبعدين؟ بعد ما أطلب علم؟ ابتدي أخترق المجتمع بقوة، ابتدي الناس تحس بيك بقوة، بقيت معروف جدًا بين الناس مش بس شغال كده على جنب بتكلم صاحبك لأ أنت بقيت مشهور جدًا بقت الناس فعلاً لما تعوز حاجة بترجلك أنت، بقت الناس بيتثق فيك جدًا لدرجة إنك لو كسرت سفينتهم مش هيقولك بتعمل إيه من شدة الثقة في الإسلاميين دلوقتي خلاص بقى في ثقة في الملتزمين بقى في ثقة في الناس المهتدين خلاص بقى بيتثق فيك بعد ما كان بيحاربك بعد ما كان بيسمعك يدوبك بالعافية دلوقتي بيقولك أعمل اللي أنت عايزه خد فلوسي خد الزكاة بتاعتي أنا طلقت مراتي أعمل إيه إحنا عايزينك تحللنا مشكلة بقت الناس في الشارع بتيجيلك أنت تحللها الأزومات بقت الناس بترجلك في المُلَمات نعمل إيه ياعم الشيخ؟ دلوقتي أنت وصلت لمرحلة كبيرة.

المرحلة الجاية إن هيحصل بشكلٍ ما بقى دي متقدرش تعرف هنتقل إزاي في مرحلةٍ ما هيتم الدفع بيك إلى السلطة لإن الناس

بقت مؤمنة ببيك وعايزاك أصلاً وبدأوا يدفعوك دفع إحنا عايزينك
عايزينك فساعتها بقي هتجد إن سهل جداً تصل لمرحلة التمكين
خلاص..

والتمكين ده بدأ بتمكين نفسك من قلوب الناس الأول، مش نفسك
شخصك يعني.. منهجك عقيدتك عملك الصالح أثبت إنك أنت
مخلص إن أنت لا تريد إلا وجه الله إنك فعلاً كل قضيتك نشر
التوحيد نشر العقيدة السليمة نشر العمل الصالح والسلطة تُعين على
ذلك، فلما الناس تجد بركة التوحيد بركة العمل الصالح يقولك إحنا
عايزين الناس دي هي اللي تبقى في السلطة فيبتدي الدفع ببيك
للمرحلة الأعلى وهي مرحلة التمكين.

خد بالك في كل المراحل دي فيه حاجة ثابتة معاك وهي التربية
الذاتية وتربية المجتمع والعمل على نفسك والعمل للناس في كل
المراحل.

يعني فتية الكهف طلّعوا كانوا بيربوا أنفسهم طبعاً وابتدوا يدعوا
الناس، الرجل صاحب الجنتين شغال على نفسه وشغال على
أصحابه، إحنا مش لما بنعلى في وظيفة بنسيبها إحنا في الوظيفة
بنحط عليها وظيفة جديدة مش فيه مرحلة دي وظيفتها وبعد كده
نلغي لأ في أعمال بتستمر معانا، آه في أعمال هتقف زي
الإعترال، الإعترال كان في الأول بس عشان مفيش أنت أصلاً
هتقتل لو شوفتك؛ لكن الإعترال ده ينفع في مرحلة ذي القرنين
مثلاً! أو في مرحلة الخضر!

مفيش حاجة اسمها إعترال في المرحلة دي أنت أصلاً مقبول
فاعترالك ده غلط واعتزالك ده ظلم واعتزالك ده يعني إساءة
للدعوة الناس بتقولك في مساحة ما تشتغل في المساحة المتاحة
فتيجي مرحلة إنك أنت خدمة المجتمع وخدمة الناس والعمل
الدعوي بالتأثير المجتمعي دي شغالة معاك في كله هنلاقيها حتى

في ذي القرنين، ذي القرنين مش أول ما تمكن قالك بقى إيه أنتم
تخطوا دماغكم في الحيط الحمد لله أنا أخذت اللي أنا عايزه لأ:

{فَاعِثُونِي بِقُوَّةٍ}

الناس بتقوله:

**{قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا}**

أنت مجرد عمالك المجتمعي بيكبر بس هو الخضر بنى جدار لكن
ذي القرنين بنى سد..، كل واحد شغال على مقاسه مش أكثر بس
الجدار زي السد ده خدمة وده خدمة ده بحمي بيه شر وده بحمي
بيه من شر أكبر بكثير، فأنت كل ما بتأخذ قوة سلطة قدرة بتبتدي
توسع دائرة تأثيرك أكثر وأكثر وتبتدي تحط القوة دي والتأثير
دوت في خدمة الدين دي نمرة واحد، وخدمة الناس وخدمة المجتمع
وإصلاح الدنيا لكن بالدين بدون إن إحنا نخالف شرع ربنا سبحانه
وتعالى فدي اللي بتديهولك السورة.

**طيب خلينا ننتقل بقى للمحور الخطير و هو علاقة السورة
بقى بالدجال؟**

علاقة السورة بالدجال جاية من اسم.. الاسم ده الدجال هو اسمه إيه
الدجال؟ منعرفش اسمه إيه كل اللي نعرفه إن اسمه الدجال، بس
هي دي أنت لو فهمت الكلمة دي هتفهم إيه علاقة السورة بالدجال.
الدجال: من الدجل.

ما هو الدجل؟

الدجل تزيف الحقائق، إنك تخليني أشوف حاجة على غير ما هي
دجل، إنك تخليني أشوف الخير شر و الشر خير دجل، تخليني

أشوف الحق باطل والباطل حق فتعريف الدجل هو تزيف الحقائق،
طب إيه علاقة السورة بالموضوع ده؟

السورة جاية تحارب تزيف الحقائق والسورة جاية تثبت فيك
الحقائق وهو ده النور اللي سورة الكهف بتديهولك بتديلك الحقائق
واضحة والمنهج واضح وبتحارب أي نوع من أنواع التزيف لإن
الدجال كل حياته تزيف:

- **أولاً:** يدعي الألوهية آدي أول تزيف النبي عليه الصلاة
والسلام وصف قال:

(يأتي «أي: الدَّجَالِ» بَجَنَّةٍ وَنَارٍ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ)

يعني يعملك جنة يقولك خش تخش تلاقيها نار، يعملك نار تخش
فيها تخش تلاقيها جنة، يأمر الناس يؤمنوا به فيهلكهم معه يخدع
الناس عشان لما واحد يعاند معاه أوي في الإيمان وأبوه وأمه ميتين
مثلاً يقوله إيه رأيك أجيبلك أبوك وأمك يقولوك إن أنا ربك يقوله
ماشي فيأمر شيطان فيتمثل للرجل في صورة أبيه وأمه ويقول له يا
بني اتبعه فإنه على الحق فيتبعونه... تخيل شوف الدجل وصل
لدرجة إيه؟

بيروح للناس الفقراء يخلي فقرهم غنى، يخلي الماشية بتاعتهم
تكبر، يأمر السماء فتمطر لهم ويأمر الأرض فتثبت بس كل ده هو
بيحصل بجد بس كل ده بيبقى ربنا اللي أذن به بس كل ده دجل،
هو في الحقيقة ليس هو الرازق ولا هو الخالق ولا هو المدبر ولا
هو اللي بيغني ولا بيوفر كل ده دجل فعاش هو على إيه.. هو ده
الدجال، أعور عينه طافية شعره قطط قصير فبيأتي بقي بكل الفتن
الحقيقة إن الدجال بيأتي بالدجل في أربع مستويات وهي دي الأربع
فتن اللي بتعالجها السورة بقوة:

■ **الفتنة الأولى:** يأتي بالدجل في الدين يدعي الألوهية ويأمر
الناس أن يؤمنوا به ويكفروا بالله سبحانه وتعالى وفتنة الدين

هنا المقصود بيها مش بس إنه بيزين نفسه لأ ده بيضطهد كمان اللي مبيؤمنش بيه أصلاً يمر على القوم فيدعوهم إلى الإيمان به فلا يؤمنوا به فما يجاوزهم إلا وهم مُمحّلين يعني على الحديدية حتى لو كانوا أغنى ناس مجرد ما يقولوله إحنا مش هنؤمن ببيك الكنوز عندهم تتحول لتراب، الماشية تضرر تخيل الفتنة عاملة إزاي! ضغط شديد.. ضغط شديد، يطلعلك أبوك وأمك لو ميتين يقولوك تؤمن بيه ويتكوا عليك ويأمروك.. قدام أبوك وأمك هتعمل إيه! إضطهاد...

فتأتي القصة الأولى تحارب الفتنة دي لإن أصحاب الكهف كانوا مضطهدين فعلاً ومكنوش قادرين يعبروا عن إيمانهم..

خد بالك فتية الكهف دول يُقال إنهم كانوا أبناء أمراء كانوا أغنياء جداً شباب غني فشوف وصل بيهم الحال لإيه؟ بيناموا في كهف الدين وصلهم لكده ها هتستحمل ولا مش هتستحمل هتصبر ولا مش هتصبر فتأتي القصة بكمالها وتمامها زي ما هنبينها بالتفصيل المرة القادمة بإذن الله تعالى تقولك إزاي تواجه فتنة الإيه؟ فتنة الإضطهاد الديني لو في ناس بتضغط عليك تسبب دينك إيه اللي يثبتك؟

فالقصة تحكي لنا بعض العوامل لكن بتتختم بعاملين أساسيين:

{وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ^ط لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا} [الكهف: 27]

{وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ} [الكهف:

[28]

هما علاجين أساسيين:

- مصاحبة القرآن.
- ومصاحبة أولياء الرحمن.

[25]

{وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ}

ده محور الثبات الحقيقي ومنه سورة الكهف، ومصاحبة أولياء الرحمن والبعء عن:

{مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}

قدرت تصاحب القرآن وتصاحب الصالحين إنسى بقى موضوع الإضطهاد الديني دوت لأن القرآن بيمدك بكل الحقائق والصحة بتساندك.

{أَشْدُّ بِهِ أَزْرِي (31) وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي (32)} [طه: 31-32]

آدي أول فتنة تقدر تواجه بيها الدجال.

■ الفتنة الثانية: فتنة المال.

طبعًا معروف الدجال بيأتي بفتنة مال رهيبه جدًا معاه كنوز يمر على الأرض الخربة فيحولها إلى كنوز خرابة زبالة بيشاور كده بس تتحول إلى ذهب، الناس شايفة بعنيها ذهب حقيقي تخيل أنت الناس تعمل إيه في الحالة دي تتفتن بقى بالمال؟ تتفتن بالمال طبعًا يعني لو الناس شافوا كده ممكن يرتدوا طبعًا لكن اللي يعصم الإنسان من الموضوع ده أن يعرف حقيقة الدنيا وأن الدنيا مهما كانت:

{إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (7) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا (8)} [الكهف: 7-8]

عشان كده تأتي قصة صاحب الجنتين مع الرجل الفقير ده يقوله:

{أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا}

كأنه عايز يقول أنا صح طالما أنا معايا فلوس يبقى أنا الصح طالما أنا معايا فلوس أنت اللي تجيلي مش أنا اللي أجيلك لأ القصة بتقولك

الحق لا يُعرف بقدر المال اللي عند صاحبه وإلا طب ما الدنيا كان فيها ذي القرنين وكان فيها الدجال ماهو ده كان معاه وده كان معاه هتقيس الحق إزاي ساعتها، طب ما هي كانت مع سليمان عليه السلام والنمرود في نفس الوقت ده أكفر الخلق، وده أهدى الخلق.. فبالتالي يعني هقيسها إزاي؟

إذا الحق لا يُعرف بقدر المال اللي عند الكافر ربنا قال:

{وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا} [مريم: 73]

إحنا معانا فلوس يبقى إحنا اللي صح ربنا رد عليهم:

{وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِئِيًّا} [مريم: 74]

طب هما لو صح ربنا أهلكهم ليه؟

يبقى أنا معرفش الحق بمعاك فلوس ممعكش فلوس عشان ميحيش واحد دلوقتي يتفتن بالحضارة الغربية ويقولك لو ربنا مش راضي عنهم ليه بيديهم وليه بيعملهم ومعاهم ومعاهم ومعاهم وشوف يا عم التقدم مسلمين إيه اللي بتكلمني عليهم المسلمين لاقيين ياكلوا! وشوف أنا سافرت أوروبا وسافرت أمريكا وشوفت وشوفت وشوفت بيتدي يتأثر بالمنهج..

طب إيه علاقة المنهج بالمال طب ما عندك أهو آدي القصة دي وآدي الدجال، طب ما الدجال أغنى واحد على ظهر الأرض ساعتها هنعرفه بقى كلنا نتبع الدجال بقى إذا كان أنت متأثر مجرد بأمريكا وأوروبا دلوقتي يبقى أنت أحسن زبون للدجال ده الدجال أعلى من كده بكثير يبقى لازم الفتنة دي تتعالج.

تتعالج إزاي؟

{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ}

تعرف حقيقة الدنيا بس خلاص كده متغرش بقي هو أنت معاك إيه؟ كل اللي معاك حته من جناح بعوضة بس أنا معايا حته أصغر منك أنت معاك حته أكبر مني بس إحنا كلنا بنلعب فين؟ في جناح بعوضة فمفيش أي دليل على أي حاجة، إحنا بنتكلم في حاجة:

{فَأَصْبَحَ هَشِيمًا}

وهي رايحة أصلاً كده كده.

{تَذَرُوهُ الرِّيحُ ۖ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا}

طب إيه يارب نعمل إيه؟

{الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}

طب إيه الصح؟

{وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ}

تعرف مين صح اللي عنده صلاح ومعه إيمان هو ده الصح مهما كان:

{خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا}.

وبعد كده يحكيك بقي المجرمين هيعملوا إيه لما يشوفوا الكتاب وصغيرة وكبيرة وكلام إيه.. والقصة دي.

■ الفتنه الثالثة: فتنة العلم.

قصة موسى والخضر طبعًا الدجال عنده علم كبير جدًا يفتن به الناس وفتنة العلم أن تعرف أمور:

"العلم لا يُحمد إلا إذا أُستعمل في الخير، أما العلم الذي

يُستعمل في الشر فلا يُحمد".

لذلك ربنا قال عن الكافرين قال:

{يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ} [الروم: 7]

فالعلم اللي عندهم لا يُحمد لأنه لا يخدم الآخرة، مبني على الجهل بالله والجهل بالدار الآخرة والعلم الحقيقي هو الذي يوصل صاحبه إلى التواضع كما كان موسى مع الخضر أما العلم اللي يوصل صاحبه للكبر فهذا أيضًا علم لا يُحمد فالإنسان يواجه الفتنة دي.

■ الفتنة الرابعة: هي فتنة السلطة.

فتنة السلطة يعني الدجال يجوب الأرض بيمسح الأرض، لذلك يسمى المسيح على أحد التفسيرات؛ لأنه بيمسح الأرض يتحرك بسرعة هائلة.

هل دي سرعته ولا هو هيبقى معاه ساعتها أدوات ومراكب وحاجات بتحركه بالسريعة دي الله أعلم لكن هو بيتحرك بسرعة هائلة يجوب الأرض بسرعة هائلة ده يدل إن معاه سلطة كبيرة أكيد مبيتحركش لوحده بيتحرك معاه مواكب وإزاي بينقلهم سلطة كبيرة والسلطة دي بتفتن الناس لأن الناس زي ما بيقلوا كده على دين ملوكهم.. لما الناس بيقى ملكهم فاسد يفسدوا زيه صالح يصلحوا زيه، الناس بتتأثر أوي باللي بيملكهم طب لو الدجال هو أقوى رجل على ظهر الأرض ما الناس هتعمل إيه بقی؟ تتفتن بيه جدًا، فتأتي قصة ذي القرنين تقولك هي إيه السلطة التي تُحمد؟ والسلطة التي تُذم؟

في نص بقى السورة كده تلاقي الشيطان جه في النص، يقولك متنساش كل الفتن دي الأساس فيها مين؟ الشيطان.. الدجال ده تلميذ برودو مهما كان يعني إنما في النص المحرك للفتن دي هو الشيطان

فلا تنساه.

طيب يا رب أعمل معاه إيه؟ آه متنساش بقى عمل إيه مع أبيك
{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ
الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ}

أوعى:

{أَفْتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ
لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} [الكهف : 50]

طيب تعالى بقى نمسك تفصيلاً بقى ربنا بدأ السورة بقوله:
{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}
[الكهف: 1]

إيه هي بقى علاقة الآيات العشرة الأولنيين دول والعشرة
الأخريين؟ ونربط خلاص، أنا قولتلك القاعدة العامة هي بتحارب
الدجل.

طيب أول حاجة:

{الْحَمْدُ لِلَّهِ}

بس دي خلاص كده إحنا كده قضينا على الدجال إزاي! تقولي
إزاي؟

هو يعني إيه {الْحَمْدُ لِلَّهِ}؟

الحمد لله هي الثناء على الله بالكمال المطلق؛ لأن الحمد بكون على
الشيء الكامل فلما تنسب لحد الحمد كله يبقى ده معناه إن ليه
الكمال كله.

يعني إيه سبحانه الله؟

عكسها بقى سبحان الله نفي جميع النقص عن الله يبقى ربنا فيه كل الكمالات وخالي من كل النقص.

خلاص كده الدجال أنا خلصت منه، ليه؟

لأن الدجال أعور وهيته مش حلوة حتى يعني شكله وحش وشعره مش عارف عامل إزاي وجسمه عامل إزاي يعني مش ممكن يبقى إحنا شكلنا أحلى من الإله مثلاً! شيء غريب لأن فيه قاعدة بديهية إن أي كمال عند المخلوق الخالق أولى به مش كده ولا ممكن الخالق يخلق مخلوق أكمل منه!

يبقى المخلوق عنده عيين والخالق عنده عين واحدة لا يُتصور أبداً، لأن لو المخلوق قادر إنه يخلق مخلوق كده كان خلى نفسه أكمل من كده مش كده فدي خلاص، الدجال مليء بالعورات ومليء بالنقص ومليء بالأشياء اللي تدل إن هو أنقص من غيره، أنقص من المخلوق اللي هو بيكلمه فده يقضي على دعوة الألوهية تماماً خلاص إنسى كده إنك تكون إله ولا رسول حتى، لأن الرسل تأتي دائماً من أكمل الناس في قومهم شرفاً، حتى جسدياً بيكونوا من أكمل الناس.

← يبقى أول حاجة بدأت بها السورة:

الثناء على الله.

الثناء على الله دي أول كهف هنخشه نعتصم به من الدجال، عشان كده بيقولك الآيات دي لو قرأت على الدجال ميعرفش يعمل معاك حاجة؛ لأن هو فاهم فيها إيه فحاول أنت بقى تفهم معانا، آدي أول كهف هنخش فيه نعتصم به من الدجال، الدجال أعور لا يمكن أن يكون إله، لأن الإله لا بد أن يكون فيه جميع الكمالات وهذا لا يكون إلا في الله سبحانه وتعالى فالحمد لله آدي أول حاجة.

← ثاني حاجة:

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}

[الكهف: 1]

ثاني حاجة اتذكرت هنا الرسول عليه الصلاة والسلام قبل ما يتذكر المنهج لسه الرسول أنزل على مين؟ مقلش أنزل الكتاب على عبده إنما شرف النبي عليه الصلاة والسلام وحطه قبل الكتاب نفسه:

{أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ}

إيه علاقتها بالموضوع، لها كذا علاقة:

أولاً: خد بالك ربنا ذكر النبي عليه الصلاة والسلام هنا بصفة الإياه؟ العبودية ودي هيأتي ذكرها بس أنا عايز أقولك يعني إن هو ذكره بصفة العبودية هنا لأن دي أشرف مقامات العبد وربنا لما أراد أن يُثني على النبي عليه الصلاة والسلام في المواضع الجامدة كده الكبيرة كان دائماً يذكره بالعبودية:

{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} [الإسراء: 1]

{تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ} [الفرقان: 1]

{وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا} [الجن: 19]

{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ} [الكهف: 1]

فدائماً في الحاجات الكبيرة الإسراء وإنزال الكتاب والدعوة إلى الله يذكره بصفة العبودية ويذكر كذلك في أكمل أحوال الأنبياء العبودية:

{نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} [ص: 44]

فتحس إن العبودية دي أشرف مقامات الإنسان، ليه؟
لأن السورة دي جاية تكلمك أنت فلو قال أنزل على رسوله كنت

أنت ممكن تقول طب إحنا نروح فين بقى؟

لكن بتقولك عبد أنت متعرفش تبقى العبد تعرف يبقى الكلام إيه؟
الكلام ليك أنت، عبد أنت تقدر تبقى عبد آه مش هتبقى زي الرسل
طبعًا بس تقدر تنافس على أعلى درجات العبودية تعالى بقى نخش
الكهف بقى.

ربنا ذكر النبي عليه الصلاة والسلام هنا أيضًا بصفة العبودية لعله.

إيه هي العلة؟

العلة إن كان الله سبحانه وتعالى يقول يعني شوفوا الراجل أكمل
إنسان خلقتة واللي نزلت عليه الكتاب أشرف كتاب واصطفيته من
دون مخلوقاتي كلها أقصى درجاته إنه عبد بردو وآخره بردو عبد
ميقدرش يعدي المنزلة دي حتى أكمل واحد خلقتة وأحب واحد إليّ
لم أعطه شيئًا من الربوبية ولا من الألوهية فكيف بمن دونه؟ ممكن
حد تاني ياخذها! ربنا قال للنبي عليه الصلاة والسلام صريحة.

{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} [آل عمران: 128]

ملكش أي حاجة لا ربوبية ولا ألوهية، أنت عبد تسمع وتطيع فقط
رغم إن هو أكمل واحد طب أنا مدتش أحسن واحد عندي حاجة من
الربوبية والألوهية أديها لواحد تاني! مش ممكن، فمهما.. أي
مخلوق إذا يدعي إن فيه ولو حته في الألوهية أو في الربوبية نقوله
كان النبي أولى بها لو كان حد ياخذها كان النبي أولى بها مش كده؟
فربنا قاله:

{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} [آل عمران: 128]

ولا بقى لا تقولي ولي ولا تقولي بدوي ولا تقولي سيدي ولا تقولي
حتى ولا نبي ولا ملك ولا الدجال من باب أولى لما يجي يقول ده
أنا بقى الإله نقوله لأ ما أنت كده مع السلامة عبده دي بتدخلك
الكهف التاني.

طيب وهنا بردو الحثة دي بتخليك متوازن في التعامل مع النبي عليه الصلاة والسلام هنا ربنا ذكره بصفة العبودية ليه ذكره بصفة العبودية؟ عشان ميحصلش غلو فيه لإن الرسالة والنبوة درجة عالية فممكن نزودها ونديله حثة زي ما ربنا هيقول بعد كده:

{وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا} [الكهف: 4]

طب هما قالوها ليه بقى؟ بسبب الغلو طب الغلو جه منين لإن هما رفعوا عيسى فوق منزلة العبودية فلازم نتفق من الأول إن الراجل ده إيه عبد مينفعش إن إحنا نخش في منهجية خاطئة ونخليه فوق إيه؟ قدره.

هات بقى الحثة دي واربطها بآخر السورة:

{إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ} [الكهف: 110]

يبقى أنا بردو بحط الحدود:

(إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله)

بس بردو الآية بتعملك توازن ما ممكن ننزله عن منزلة العبد ونعامله بقى واحد عادي بقى فبردو آخر السورة، طبعا أول السورة وآخر السورة بيخدم الموضوع ده أول السورة بيخدمه إزاي إن ربنا ذكر النبي عليه الصلاة والسلام قبل الكتاب فكأن بيقول لا ده هو عبد بس خد بالك ده حاجة تانية وفي آخر السورة:

{بَشَرٌ}

بس قال بعديها {يُوحَىٰ إِلَيَّ}

أنا بشر آه، بشر بس مش بتعاملني عادي زي واحد صاحبك لأ

{وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ} [الفتح: 9]

ده موضوع ثاني يتعامل معاملة مختلفة - عليه الصلاة والسلام- فلا غلو ولا إفراط عشان كده الآيات اللي في الآخر بتتكلم عن الإفراط، الأولانية اتكلمت عن الناس اللي بتأخذ الولد في الآخر بتقول إيه:

{وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوءًا} [الكهف: 106]

دول العكس بقى، دول استهزئوا بالأنبياء عشان شافوهم بشر زيهم فشتموهم ونسبوا لهم النقائص وسبوهم و..و..و.. والأولنيين غلو فيهم لغاية ماخلوهم إيه؟ أبناء الله فالسورة بتقولك لا عايزين ده ولا عايزين ده، عبد ويوحى إليه، عبد بس عبد مكرم يبقى أنت لا تحطه فوق منزلة العبودية ولا تعامله زي واحد صاحبك:

{لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا} [النور:

[63]

يبقى آدي موضوع العبودية.

بعد كده بعد ذكر النبي -عليه الصلاة والسلام- جه ذكر المنهج ودي من أقوى النقط اللي تثبتك قدام الدجال وقدام أي فتنة إنك تكون صاحب منهج.

يعني إيه صاحب منهج؟

يعني عارف بالظبط المفروض تعمل إيه أنت بقى الدنيا تتغير تيجي فتنة كده كده أنا عارف سكتى مليش دعوة بالدنيا دي دجال مش دجال، أنا قطر ماشي، كلمة قطر دي مهمة لإن القطر ليه منهج دايمًا القطر ليه منهج، السكة لو زحمة القطر يفرق معاه؟ فاضية تفرق معاه؟ شتيت (مطرت) تفرق معاه؟ هبت رياح شديدة تفرق معاه؟ لأنه متثبت جامد شغال رموه بالطوب بيقف؟ مفيش الكلام ده مع القطر منهج والقطر سكتة مفيهاش إيه عوج ومحدث يقدر يقف قدامه هو ده بقى إيه؟

{الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}

فأي واحد مسك الكتاب ده وتمسك به وسار عليه خلاص محدش يقدر يزلزلك مهما كانت الفتنة، أبعد عن المنهج ده الدنيا تلعب بيك بقى امشي على رجلك بس امشي مع نفسك على رجلك تلاقي نفسك الهواء طيرك والزحمة وقفك والدنيا كعبلك وطوبة تيجي توقعك لأن أنت ماشي بمزاجك مركبتش القاطرة بتاعة المنهج لأن الدين مفيهوش نص يا منهج يا مع نفسك يا هوى.

{يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ

بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ} [ص: 26]

{فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ}

آدي السورة بتعالجلنا مشكلة.

{وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا} [الكهف: 28]

ذكرنا اللي هو المنهج {وَاتَّبَعَ هَوَاهُ} وبالتالي {وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}

{وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ}

ميجيش الحق غير من عند ربنا سبحانه وتعالى يبقى أنا أثبت على المنهج، المنهج اللي هو القرآن ده الكتاب فين المنهج يارب؟ الكتاب

{الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}

خلاص يبقى يتمسك وكمان:

{وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}

دي بتقولك إن الكتاب هو الأصل وكل حاجة بتتقاس عليه لأن إحنا عندنا شبهات دلوقتي بتيجي شبهة في القرآن إيه الشبهة في القرآن؟ يقولك إيه؟ يقولك الإسلام ضد الحرية.. يعني إيه حضرتك؟

مخلّيش المرأة تلبس اللي هي عايزاه وبيأمرها بالحجاب لأ الإسلام
بيضيق على المرأة مش عارف إيه:

{وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ}

الإسلام بيضيق على الرجل، حضرتك إحنا مش بنقيس الإسلام
على حاجة حضرتك دي الاسطمة مبيتقاسش عليها حاجة إحنا
بنشوف اللي عندك وبنشوفه موافق لذي ولا لأ؟

مخالف ليه يبقى أكيد أنت اللي غلط فلازم تبقى قوي كده لما بتتكلم
في الشبهات ديت حضرتك الإسلام مفهوش غلط أصلاً أنت اللي
فاهم الحرية غلط إحنا لما نحب نعرف الحرية بندور في القرآن
المساحة اللي إدهالنا هي دي الحرية اللي خارجها مش حرية ده
تطرف وده بُعد عن المنهجية..

ميجيش واحد يقول فين حقوق الإنسان مش موجودة في المش
عارف إيه؟

حضرتك إحنا بنعرف حقوق الإنسان أصلاً من القرآن وبنبني عليها
كل حاجة بنعرف حقوق المرأة من القرآن، القرآن هو الصح هو
اللي مفهوش عوج أنتم اللي عندكم عوج وخليتوا العوج هو الأصل
وعايز تيجي على الموديل الأصلي والاسطمة الأصلية تعدلها على
المعوج اللي عندك، لو عدلت الاسطمة دي كل حاجة تبوظ لإن
دي اللي بيتقاس عليها بعد كده كله، دي لازم تفضل مفيهاش تبديل
ولا تحريف فلازم تبقى قوي لما بتواجه بتوع الشبهات، إن
معندكش غلط إن منهجك سليم إنه اللي يقيس عليك أنا مش في
خانة المستضعف أصلاً ولا في خانة المتهم أصلاً عشان أدافع عن
اللي في القرآن أو أقعد ألوي وأميع لأ وإحنا معندناش كده لأ
معندناش حد الردة لأ مفيش حدود في الإسلام لأ لأ الإسلام
مبيقولش كده خالص.. لأ بيقول كده وهو الصح وشوف أنت غلط
في إيه بس لإن:

{الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا* قَيِّمًا}

لازم تبقى قوي كده وإلا لما مع كل ضغطة نميع هنوصل فين!
هنوصل مع السلامة بقي، ولم يجعل له {عِوَجًا} يبقى لازم تثبت
على الموضوع ده الثبات على المنهج.

طب لما ينعدم المنهج تتلاعب بك الأهواء بقي زي ما ربنا قال:

{مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ}

مفيش منهج.

{وَلَا لِأَبَائِهِمْ}

طب عملوا إيه؟ قول أي حاجة بقي:

{كَبُرَتْ كَلِمَةً}

جبت الكلام ده منين؟ والله حلوة، منين؟ إيه القاعدة؟

{اَتْتُونِي بِكِتَابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ

صَادِقِينَ} [الأحقاف: 4]

كلمة خرجت منين من كتاب من منهج من حاجة معينة معتمدة:

{مِنْ أَفْوَاهِهِمْ}

بس كده هو ده الدليل بتاعك إن أنا قلت:

{إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا}.

تعالى بقي نجيب آخر السورة المنهجية فين في قوله تعالى:

{الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا

يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا}

فين المنهجية في الآخر؟

{قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (103) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}

عشان مكنش في منهجية.

{وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا}

فدي نهاية اللي معندوش منهج يمشي عليه.

يبقى فهمك كمالات الله، عبودية النبي عليه الصلاة والسلام، القرآن والمنهج والثبات عليه والثناء على القرآن.

← بعد كده في محور جميل جالنا في النص:

محور البشارة والندارة

{قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ}

المحور ده محور ثبات البشارة بالجنة والندارة بالنار والعذاب اللي مرتبط بالدار الآخرة مبيتأثرش بأي حاجة مهما كانت الفتن فهي أقل من النار ومهما كان اللي خسرته فالجنة كده كده جاية..

ما خلاص أنا كده صلب متفرقش معايا أي حاجة هتعمل فيا إيه يعني؟ هتفتني في ديني هتعمل إيه مثلاً؟ هتاخذ فلوسي مش مهم هتموتني يا سلام أمنية غالية عندي بالنسبالي أصلاً، أقصى شيء سيفعله بك الذي يفتنك أنه يتلاعب بدنياك أنا لما قلبي أصلاً مرتبط بالإيه؟ بالدار الآخرة بحس إن كل اللي أنت بتعمله ده مش بياثر فيا لإنك مخدتش مني حاجة قلبي متعلق بيها أنا قلبي متعلق بإيه؟

{إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (46) وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ

الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (47)} [ص: 46-47]

لما مؤمن آل فرعون إيه اللي خلاه جامد كده؟ كلامه كلام عجيب:

{يَا قَوْمِ إِنَّمَا هُذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (39) مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ (40)} [غافر: 39-40]

خلاه واقف قدام كل آل فرعون، إيه اللي خلى السحرة جامدين كده
إن هما فهموا الدنيا قالوله:

{فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ}

أعمل اللي عندك آخرك إيه:

{إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} [طه: 72]

لو الدجال جه خد كل الدنيا اللي عندي إيه المشكلة يعني؟ تركنا
ممحلين إيه المشكلة يعني؟ خدت إيه يعني؟ دنيا عادي.

{إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (73) إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا}

البشارة والندارة أهي:

{فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ (74)} [طه: 73-74]

{وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ
الْعُلَىٰ (75) جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّى (76)} [طه: 75-76]

وبالتالي انقطعوا تحت ومتأثروش قطعهم تحت متأثروش يبقى إيه
اللي يخليني ثابت قدام الفتن ذكرى الآخرة إن أنا افكر إن أي
عذاب في الدنيا أقل من عذاب الآخرة:

{فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ (25) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ}

{(26)} [الفجر: 25-26]

عشان كده ربنا لام على إيه؟ قال:

{وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةً
النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ}

لا لا فتنة الناس عمرها ما تكون كعذاب الله اثبت بقى اثبت، مت يا
سيدي هتخش الجنة إيه خسرنا إيه؟ عادي غدا ألقى الأحبة محمداً
وحزبه، والراجل خبيب بن عدي لما عدموه قال:

ولستُ أبالي حين أقتل مسلماً ** على أي جنبٍ كان في الله
مصرعي

وذاك في ذات الإله وإن يشأ ** يبارك على أوصال شلوٍ ممزِعٍ

مش كده يبقى ارتباطك بالدار الآخرة يخلي كل الفتن قدامك ولا
حاجة لأن الفتن أقصاها الدنيا فتنة النساء فتنة المال فتنة السلطة
فتنة الجاه كل الكلام ده، مع بقى إنك أصلاً المحور اللي شغالة عليه
السورة هو محور قدر الدنيا

{إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا}

{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا إِذَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ}.

حط المحاور دي مع دي أنت بتعرف في الكهف دي حقيقة الدنيا
وحقيقة الآخرة لو خسرت الدنيا هتخسر إيه؟

مهما كانت خسارتك هتخسر إيه! وهي كده كده رايحة ولو خسرت
الآخرة بتخسر إيه؟ عشان كده

{فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۖ وَمَا الْحَيَاةُ

الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [آل عمران: 185]

← بعد كده بقى بييجيلنا في وسط كل الأحداث.. طبعًا آه نربط بقى
البشارة والندارة البشارة والندارة في النهاية ربنا قال:

{الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا (104) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ
فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا}

يبقى الوزن الحقيقي فين؟

يوم القيامة.

- {ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ} آدي الندارة.
- {بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا (106) إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا
(107) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا} آدي محور
البشارة والندارة اللي ممكن يخليك تقف حتى قدام الدجال.

في وسط بقى الدنيا دي كلها تلاقي:

{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ
أَسَفًا}

{إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ}

الحتة دي بتقولك الدعوة إلى الله محور جديد من الكهوف اللي
تدخلها تعتصم بيها إن نفسك تدعو إلى الله وتدعو بحرقه وكل ما
كنت أشد بذل في الدعوة كل ما ده يحميك من الإنتكاس؛ لأن
الهجوم خير وسيلة للدفاع أنا أصلاً بحارب الباطل بكتاباتي
وبلساني وبحركتي وبحاول أغير في المجتمع حواليا يبقى أنا
أصعب واحد أتغير لكن لو أنا ساكن واقف اتأثر طبعًا حتى لو أنا

ثابت دلوقتي بس مبتحرکش مبخذش خطوات إيجابية مبغيرش اللي حواليا اللي حواليا هيغيروني.. كَان مِن عوامل الثبات إنك تشتغل في الدعوة لإنك إذا لم تدعو فستكون أنت المدعو ما أنت يا داعية يا مدعو لو أنت مش داعية هتبقى مدعو بس بتقولك دعوة عاملة إزاي دعوة بحرقة دعوة بمجهود كبير دعوة ببذل رهيب ده ربنا بيقول للنبي أنت هتموت نفسك عشانهم أنت هتموت نفسك:

{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ}

{عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا}

وكلمة **{أَسَفًا}** بتديك الإيه؟ إحنا بندعوا الناس ليه؟ مش عشان بس أثبت نفسي فعلاً عندنا رحمة بيهم ندعوهم رحمة بتديك الأسلوب الدعوي هو اللي بيتأسف على واحد هيقسو عليه هيشتمه مثلاً هيضربه عشان يدعوه! هيكون ألطف ما يكون هيكون أرق ما يكون هيكون بيستعمل الحكمة قدر ما يستطيع لأنه نفسه يلتزم نفسه يتوب ولما مبيتوبش وبيفلت منه واحد بيتألم جداً.

{إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا}

كأن السورة بتقولك الحركة بركة ببساطة واللي يتحرك.. والماء الراكد يعفن مش كده!

فكل ما تتحرك في الدعوة لأن السورة كلها حركة موسى حركة، الخضر حركة، صاحب الجنتين حركة، ذي القرنين حركة، الدعوة حركة، السورة دي بتقولك الكهف مش بتاع نوم الكهف اللي إحنا داخلينه كهف حركة، الكهف مش بتاع ضلمة الكهف اللي داخلينه كهف نور، الكهف مش مخيف الكهف بتاعنا كهف أمان وسكينة ووضوح رؤية عشان كده الكهف تقرأ يوم الجمعة كإن الرسالة حتى يوم الجمعة مش يوم إيه مش يوم راحة:

{فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ

اللَّهُ وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لِّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [الجمعة: 10]

إحنا خدنا كده بس أرضية سورة الكهف، داخلين على موضوع كبير أوي موضوع هيقالب الموازين عايزين نتابعها حلقة حلقة، المرة القادمة هنبداً إن شاء الله في القصة الأولى والمرحلة الأولى من الدعوة قصة أصحاب الكهف.

جزاكم الله خيراً، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

لا تنسونا ووالدينا وزوينا من صالح دعائكم.